وقد قرأ بها بعض القراء السبعة فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ بحذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة وقفا ووصلا وبها رسمت في المصحف الإمام.

ووجه الحذف في الوقف التشبيه بالفواصل، وفي الوصل التخفيف، والوجه إثباتها وصلا ووقفا، وهي قراءة ابن كثير وبها رسمت في مصحف أبي.

وقرأ النحويون ونافع «يَأْتِيْ» بإثبات الياء وصلا وحذفها وقفا[1].

## حذف حركة الإعراب الظاهرة فى الأسماء والأفعال الصحيحة

ذهب قوم من علماء اللغة:

إلى حذف حركة الإعراب الظاهرة في بعض الأسماء والأفعال الصحيحة جوازا وذلك للتخفيف.

والنحاة قد اختلفوا حيال هذا الحذف:

فمن قائل به مطلقا وعليه ابن مالك، وقال:

إن أبا عمرو حكاه عن لغة تميم، وخرج عليه قراءة مسلمة بن محارب ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. بسكون التاء، و﴿رُسُلُنَا﴾ [المائدة: ٣٢] بسكون اللام، ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣] ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧] بسكون أواخرها إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة نحو «إِبِلٌ» و«عَضُدٌ» و«عُنُق»[2].

قال الأقيشر بن عبد الله الأسدي:

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ(*)

---

(١) حجة القراءات ٣٤٨ وما بعدها، البحر ٥: ٢٦١ وما بعدها.

(٢) الهمع ١: ٥٤، النشر ٢: ٢١٣.

(*) البيت من ثلاثة أبيات للأقيشر بن عبد الله، وأولها: تقول: يا شيخ أما تستحي. ورحت: من الرواح، وهو السير أي وقت من ليل أو نهار أو الذهاب. وبدا: ظهر. والهن: في الأصل: كناية عن كل اسم جنس ويقصد به ههنا الفرح، وقد يعرب بالحروف، والميزر: قطعة من ثياب تلبس.
والشاهد فيه: تسكين نون هن حال الإضافة.

وقول امرئ القيس:

فَـالْيَوْمَ أَشْـرَبْ غَيْـرَ مُسْـتَحْـقِبٍ إِثْـمًـــــــا مِنَ اللهِ وَاغِـلِ(*)[1]

٢- ومن مانع لذلك مطلقًـا في الشعر وغيره، وعـليه المبرد[2]، وقال: الرواية في البيتين: وقد بدا ذلك، فاليوم اسقي[3].

وزعم أن قراءة أبي عـمرو بالإسكان- فـيما مـضى من آيات- لحن. ونقل عن سيبويه أنه قال:

إن الراوي لم يَضْبِطْ عن أبي عمرو لأنه اختلس الحركة فَظن أنه سكن[4].

وقد رد بعض الأئمـة الأعلام على طعن المبرد هذا وقال: وذلك ونـحوه مردود على قائله، ووجهها في العربية ظاهر غير منكر وهو التخفيف وإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمـة نحو «إبل وعضد وعنق». على أنهم نقلوا أن لغة تميم تسكين المرفـوع من «يعلمـهم» ونحـوه، وعزاه الفـراء إلى تميم وأسـد مع أن سيبويه لم ينكر الإسكان أصلاً بل أجازه وأنشد عليه: فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ

ولكنه قال: القياس غير ذلك وإجمـاع الأئمة على جواز تسكين حركة الإعراب في الإدغام دليل على جوازه هنا[5]، وأنشدوا أيضًا:

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ مَـا فِـيْـهِـمَـا وَقَـــــدْ بَدَا هَنْـكِ مِنَ المِئْـــــزَرِ

---

(١) الكتاب ٢: ٢٩٧ وما بـعدها، شرح المفصل ١: ٤٨، الهـمع ١: ٥٤، الخصائص ١: ٧٤، ٢: ٣١٧، ٣: ٩٥ وما بعدها.
الخزانة ٢: ٢٧٩، ٣: ٥٣٠.

(٢) الهمع ١: ٥٤.

(٣) الهمع ١: ٥٤.

(٤) النشر ٢: ٢١٣، ينظر الكتاب ٢: ٢٩٧.

(٥) ينظر في ذلك- شـرح كتاب سـيبويه- الـسيرافي- نسـخة مخـطوطة برقم ٢٠٥- مكتبة جـامعـة الإمام المركزية- غيث النفع المطبوع على السراج ١١٤.

(*) البيت لامـرئ القيس- الديوان ١٧٣. اشـرب: هو من الشراب وهو ما يشـرب من المائعات ويقـصد به شرب الخمر. ومستحقب: أي حامل. والإثم: الذنب. والواغل: هنا الآثم.
والشاهد: في اشرب: بتسكين الياء وكان حقه الرفع وهو لغة.

وقال جرير:

سِيْرِوا بَنِي الْعَمِّ فَـالأَهْوَازُ مَوْعِدُكُمْ  أَوْ نَهْرُ تِيْرَى فَمَا تَعْرِفْكُمُ الْعَرَبُ(*)

وقال الحافظ الداني -رحمه الله-: قالت الجماعة عن اليزيد: إن أبا عمرو كان يُشِمُّ الهاءَ من «يَهِدِّي» والخاءَ من «يَخِصِّمُون» شيئًا من الفتح، قال: وهذا يُبْطل قولَ من زعم أن اليزيدي أساء السمع إذا كان أبو عمرو يختلس الحركة في «بَارِئِكُمْ»، و«يَأْمُرُكُمْ» فتوهمه الإسكان الصحيح فحكاه عنه لأن ما أساء السمع فيه وخفي عنه لم يضبطه بزعم القائل وقول المتأول قد حكاه بعينه وضبطه بنفسه فيما لا يتبعض منهن لقوته وهو الرفع والخفض.

قال: ويبين ذلك ويوضح صحتَه أن ابنه وأبا حمدون وأبا خلاد وأبا عمرو وأبا شعيب وابن شجاع رووا عنه عن أبي عمرو إشمام الراء من «أَرِنَا» شيئًا من الكسر. قال: فلو كان ما حكاه سيبويه صحيحًا لكانت روايته في «أرنا» ونظائره كروايته في: بارئكم وبابه سواء ولم يكن يسيء السمع في موضع، ولا يسيئه في آخر مثله. هذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يرتاب فيه ذو فهم انتهى.

وهو في غاية من التحقيق فإن من يزعم أن أئمةَ القراءة ينقلون حروفَ القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف فقد ظن بهم ما هم منه مبرؤون وعنه منزهون(١). وقال أبو حيان: وإذا ثبت نقل أبي عمرو أن ذلك لغة كان حجة على المذهبين(٢). . وما ذهب إليه المبرد من إنكار التسكين في حركة الإعراب ليس بشيء لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله ﷺ(٣).

---

(١) النشر ٢: ٢١٣ وما بعدها.

(٢) الهمع ٢: ٥٤.  (٣) البحر ١: ٢٠٦.

(*) البيت نسب إلى جرير بن عطية الخطفي- وقد رأيته في ديوانه ص٤٥ ضمن ثلاثة أبيات، يهجو بها بني العم وقد أعانوا عليه الفرزدق.

وقبل البيت: ما للفرزدق من عز يلوذ به  إلا بنو العم في أيديهم الخشب

وبعده: الضاربو لنخل لا تنبو مناجلهم  عن العذوق ولا يعييهم الكرب

والأهواز: تسع كور بين البصرة وفارس. وتيري: نهر بها.

والشاهد: تسكين اللام من الفعل عرف. . وذلك لغة.

وقال ابن مجاهد: قال ابن عباس: سألت أبا عمرو عن ﴿يعلمهم الكتاب﴾ فقال: أهل الحجاز يقولون: يَعْلَمُهُمْ- وَيَلْعَنُهُمْ» فتثقله، ولغة تميم: يُعَلِّمُهُمْ وَيَلْعَنْهُمْ.

قال أبو الفتوح: أما التثقيل فلا سؤالَ عنه، ولا فيه لأنه استيفاءُ واجب الإعراب لكن من حَذَفَ فعنه السؤال، وعلته: توالي الحركات مع الضمات فَيَثْقُلُ ذلك فيخففون بإسكان حركة الإعراب وعليه قراءة أبي عمرو ووصف اعتراض المبرد على قراءة أبي عمرو التسكين في نحو: ﴿**فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ**﴾ [البقرة: ٥٤] بأنه اعتراض على العرب فوق أنه لا يمكن في الوزن غيره[١].

٣- وخَصَّ قومٌ من النحويين ذلك التسكينَ بلام الفعل إذا اتصل بها الهاء والميم أو الكاف والميم كقولنا: أنا أكرمكم وأعظمكم، ويشعركم ويعلمكم[٢]... قال السيرافي: ومنه ما حكي عن بعض القراء «إِنَّ اللهَ يَأْمُرْكُمْ، وَيُعَلِّمْكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»[٣].

****

(١) المحتسب ١: ١٢٢، البحر ١: ٢٠٦.

(٢) شرح كتاب سيبويه- مخطوطة مصورة برقم ٢٠٥.

(٣) نفسه.